


مجلة التراث

J-ALT

2018/ Vol:8 N°01

Available online at: http://www.asjp.cerist.dz
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/323

أوراقٌ وفوائدُ في أحكام الطَّاعون لأبي عبد الله محمَّد بن الحسن بن مسعود البنَّاني الفاسي المغربي المالكي (ت:1194هـ) دراسة وتحقيق

الدكتور: **فؤاد بن أحمد عطاء الله**، كليّة الشّريعة والقانون، بجامعة الجوف، المملكة العربيّة السّعوديّة

مجلة التراث، العدد 29 / ديسمبر 2018، المجلد الأول الجزء الثاني

لتوثيق هذا المقال:

فؤاد بن أحمد عطاء الله، أوراقٌ وفوائدُ في أحكام الطَّاعون لأبي عبد الله محمَّد بن الحسن بن مسعود البنَّاني الفاسي المغربي المالكي (ت:1194هـ) دراسة وتحقيق، **مجلة التراث**، العدد 29، المجلد الأول، ديسمبر 2018.



تاريخ الاستقبال: 2018/05/29
تاريخ التحكيم: 2018/12/16
تاريخ قبول النشر: 2018/12/29



ملخّص:

يتضمّن هذا البحث دراسة وتحقيقا لمخطوط: (أوراقٌ وفوائدُ في أحكام الطّاعون)، لأبي عبد الله محمّد بن الحسن بن مسعود البنّاني الفاسي المغربي المالكي (1194هـ)، الذي جمع فيه الأحكام الفقهيّة المتعلقة بالطّاعون، ولخّص فيه كتابا فقهيّا مفقودا للإمام محمد بن محمّد الحطّاب (954هـ) في أحكام الطّاعون، وزاد عليه إضافات علميّة. وقد رأى الباحث نشرها والعناية بها؛ لأنها لم تَرَ النور من قبل؛ ولم تحظ بالتحقيق والنّشر، مع أنّ المؤلِّف ضمّن كتابه هذا جملة من المسائل المفيدة؛ منها أنّه تعرّض للتعريف بالطّاعون من خلال الأحاديث النّبويّة الواردة فيه، وبيّن فضل من ابتلي به؛ فمات بسببه، وأثبت أنّه معدود من الشّهداء، وكذلك عرض المؤلّف رحمه الله كلام الفقهاء والأطبّاء في حقيقة الطّاعون، وأعراضه، وطوّف حول المسائل الفقهيّة المتعلّقة بالأرض التي انتشر فيها الوباء، وحكم الدّخول إليها، وحكم الخروج منها. هذا؛ وقد اشتمل البحث على قسمين؛ قسم للدّراسة وقسم للتحقيق، أمّا قسم الدّراسة؛ ففيه التعريف بالمؤلِّف، والتعريف بالمخطوط؛ وأمّا قسم التحقيق فقد اشتمل على النّصّ المحقّق، كما خرج البحث بجملة من النّتائج والتوصيات المتعلّقة بموضوع البحث.

الكلمات المفتاحيّة:

الطّاعون؛ البنّاني؛ مخطوط؛ تحقيق التراث.

Papers And Benefits In The Provisions Of The Plague

Muhammad ibn al-Hasan ibn Mas'ud al-Banani al-Fassi al-Maghrabi al-Maliki

Fouad bin Ahmed Atallah
Faculty of Sharia, AlJouf University, Kingdom of Saudi Arabia

n this research, the researcher studied a manuscript in Islamic jurisprudence, a manuscript on the provisions of the plague, this book of Sheikh Mohammed bin Hassan Al Banani Fassi Moroccan. The writer spoke about the plague in Islamic jurisprudence, and he talked about the symptoms and causes of plague. The researcher wanted to study this manuscript, and he wanted to print it and publish it. He reached a number of conclusions and recommendations.



مقدّمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وإخوانه أجمعين، أمّا بعد:

فهذه مخطوطة لطيفة، ورسالة مُنيفة، جمعت الأحكام الفقهيّة المتعلقة بالطّاعون، كتبها الشيخ محمد بن الحسن بن مسعود بنّاني الفاسي المغربي المالكي رحمه الله تعالى، وقد رأيت نشرها والعناية بها؛ لأنها لم تَرَ النور من قبل؛ فلم تحظ بالتحقيق والنّشر، كما أنها احتوت — مع لطافة حجمها – على غُرَرِ الفوائد، ودُرَرِ الفرائد.

ويتعلّق موضوع هذا المخطوط بأحكام الطّاعون، فقد رام المؤلّف رحمه الله تلخيص كتاب الإمام محمد بن محمّد الحطّاب (954هـ) في أحكام الطّاعون، وزيادة إضافات علميّة عليه.

وقد اشتمل مؤلَّفُه هذا على التعريف بالطّاعون من خلال الأحاديث النّبويّة الواردة فيه، وبيان فضل من ابتلي به؛ فمات بسببه، وإثبات أنّه معدود من الشّهداء، وكذلك عرض المؤلِّف رحمه الله كلام الفقهاء والأطبّاء في حقيقة الطّاعون، وأعراضه، وطوّف حول المسائل الفقهيّة المتعلّقة بالأرض التي انتشر فيها الوباء، وحكم الدّخول إليها، وحكم الخروج منها.

هذا؛ وقد وُفِّقَ المؤلِّف رحمه الله في الوصول إلى مراده، فجاء كلامه منسَّقا، مشتملا على أهم الأحكام الفقهية المتعلقة بالطّاعون، موضّحا أبرز الصّور المشكلة فيها، كما حرص على استعراض أقوال الفقهاء، وعزوها إلى أمّات الكتب الفقهيّة والحديثيّة.

أهمّية البحث

يكتسي موضوع البحث أهمّيّة كبيرة، يمكن تجليتها في النّقاط الآتية:

لا شكّ أنّ خدمة التّراث وتحقيق المخطوطات ونشرها من أجلّ الأعمال التي ينبغي أن يعتني بها الباحثون في الدّراسات الإسلامية؛ فإنّه لا تزال مئات الآلاف من المخطوطات محجوبة عن النّور، مغيّبة في خزائن المخطوطات، معرّضة للتلف والضّياع، وهذا البحث ما هو إلا جهد المقلّ المكدود في خدمة تراث علماء الأمّة الإسلاميّة وحماية علومهم ومؤلّفاتهم.

ألّف علماء الإسلام عددا من الكتب في أحكام الطّاعون، منها كتاب بذل الماعون في فضل الطّاعون للحافظ ابن حجر العسقلانيّ رحمه الله، وألّف الإمام محمّد الحطّاب كتابين في أحكام الطّاعون، كلاهما مفقود، وهما: (البشارة الهنيّة بأنّ الطّاعون لا يدخل مكّة والمدينة)، و(القول المتين في أنّ الطّاعون لا يدخل البلد الأمين)، وكلا الكتابين مفقود، لا وجود له في خزائن المخطوطات المفهرسة، وهذا المخطوط الذي نحن بصدد تحقيقه هو تلخيص لأحد هاذين الكتابين، كما صرّح بذلك المؤلّف في مقدّمة مخطوطه هذا، وعليه فإنّ تحقيق هذا الكتاب ما هو إلا إحياء وإخراج لأحد كتابي الإمام الحطّاب رحمه الله في أحكام الطّاعون.



يقدّم هذا البحث فكرة طيّبة عن حقبة تاريخيّة مهمّة في تاريخ الأمة الإسلاميّة في الغرب الإسلامي، من خلال عرض شيء من علومها، وفهومها، وثقافاتها، وتجلية مشكلاتها الاجتماعيّة، والصّحّيّة، وكيف كان الفقهاء رحمهم الله تعالى يتعاملون معها، وكيف كانوا يسهمون بشكل إيجابيّ واضح في خدمة أمتهم، وفي حلحلة مشكلات عصرهم.

الدّراسات السّابقة

ألّف علماء الإسلام في أحكام الطّاعون كتبا كثيرة منها:

(كتاب الطّواعين) للحافظ أبي بكر عبد الله بن محمّد بن عبيد الله بن أبي الدّنيا (281هـ).

(جزء في الطّاعون) لتاج الدّين عبد الوهاب بن عليّ بن عبد الكافي السّبكي (771هـ).

(حلّ الحُبا لارتفاع الوبا) لوليّ الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان الدِّيباجي، المِلَّوي (774هـ).

(الطّبّ المسنون في دفع الطّاعون) لشهاب الدين أحمد بن يحيى بن أبي بكر ابن أبي حجلة التّلمساني (776هـ).

وغير ذلك كثير، وهي تربو بعد الإحصاء على ثلاثين مصنّفا في أحكام الطّاعون[1].

وأمّا هذا المخطوط الذي نحن بصدد تحقيقه؛ فقد ظلَّ مُغفلا؛ لم يحظ بالدّراسة والتحقيق، ولذلك فقد عزمت على خدمته والعناية به، وإخراجه في حُلَّةٍ جديدة.

منهج البحث

استخدمت في هذا البحث:

المنهج التّاريخي، واستخدمته في ضبط ترجمة تاريخيّة للمؤلِّف.

المنهج الوصفي، واستخدمته في وصف النّسخة الخطيّة للكتاب وموضوعاته ومحتوياته.

منهج تحقيق النّصوص، واستخدمته في إخراج النّصّ المحققّ للكتاب كما أراده المؤلِّف رحمه الله، أو على أقرب صورة له.

وقد قمت بجملة من الخطوات الإجرائيّة منها:

نسخت النّصّ المحقّق، وكتبته وفق قواعد الإملاء الحديثة.

قابلت بين النّسخة الخطيّة وبيم موارد المخطوط، وأثبتّ الفروق في الهامش.

خرّجت الآيات القرآنيّة والأحاديث النّبوية.

عزوت الأقوال الفقهيّة إلى مصادرها.

شرحت الكلمات والألفاظ الغريبة.

ترجمت للأعلام المغمورين الذين ورد ذكرهم في البحث.



خطّة البحث

يشتمل البحث على مقدّمة، وقسم للدّراسة، وقسم للتحقيق، وخاتمة.

أمّا المقدّمة فتشتمل على التعريف بالبحث، وبيان أهميّته، وخطّته، والدّراسات السّابقة، ووصف النّسخ الخطيّة للمخطوط.

وأمّا قسم الدّراسة ففيه مبحثان:

المبحث الأوّل يشتمل على التعريف بالمؤلِّف، وهو الشيخ محمّد بن حسن بنّاني رحمه الله تعالى، فعرضت اسمه ونسبه، ومولده، ونشأته وطلبه للعلم، وأعماله ووظائفه، وشيوخه وتلاميذه، ومكانته العلميّة، ووفاته، ومؤلَّفاته.

والمبحث الثّاني يشتمل على التّعريف بالمخطوط، وموضوعه، وصحة نسبته، ووصف نسخه الخطيّة ونحو ذلك.

وأمّا قسم التحقيق ففيه النّصّ المحقّق من النّسخة الخطيّة.

وأمّا الخاتمة ففيها أهمّ نتائج البحث، والتوصيات المقترحة.

وأخيرا أسأل الله تعالى أن ينفع بهذا العمل، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وصلّى الله وسلّم على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

قسم الدِّراسة:

وفيه مبحثان؛ المبحث الأوّل خصّصته للتعريف بالمؤلّف، والمبحث الثّاني أفردته للحديث عن المخطوط.

المبحث الأول: التعريف بالمؤلِّف

عقدت هذا المبحث للتعريف بالمؤلّف، ونشأته العلميّة، وشيوخه وتلاميذه، ومكانته العلميّة، ووظائفه، ومؤلّفاته، ووفاته.

الفرع الأول: اسمه ونسبه

هو محمَّد بن الحسن بن مسعود بن علي بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أبي القاسم، البناني، كنيته أبو عبد الله(2).

وقد ذكر أبو الربيع سليمان الحوات رحمه الله(3) في الترجمة التي قيّدها تعريفا بشيخه البنّاني أنّ بني بنان قبيلة مشتهرة بجميع حواضر المغرب، وذكر أيضا أنّ أصولهم من قرية عظيمة من قرى إفريقيّة، وإليها نسبة البنّانيّين الذين بفاس وبلاد المغرب، وَرَدُوا منها إلى فاس مع من ورد أوائل المائة الثّالثة(4).



الفرع الثاني: مولده

قال أبو الرّبيع سليمان الحوّات رحمه الله: «ولم أقف على تاريخ ولادة شيخنا صاحب الترجمة؛ مع كثرة البحث عنه فيما قيّده بخطّه ورسمه؛ إلا ما أخبرني به الثّقة من آله؛ أنه ولد سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف؛ من غير تعيين الشّهر والليلة»[5].

وذهب صاحب «سلوة الأنفاس»، وصاحب «زهر الآس» إلى أنه ولد في سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف[6]، والله أعلم بالصّواب.

الفرع الثالث: نشأته وطلبه للعلم

نشأ المؤلِّف رحمه الله في أسرة معروفة بالاشتغال بالعلم، وتربّى في بيئة علميّة مكّنته من استجماع آليّات ومفاتيح التمرّس على دراسة العلوم الشّرعيّة واللغويّة.

وأسرة بني بنّان بيت من بيوتات العلم المعروفة في المغرب عموما وفي حاضرة فاس خصوصا؛ قال صاحب «زهر الآس في بيوتات أهل فاس» عن بيت بني بنّان ما نصّه: «أولاد بنّاني من قدماء فاس، وهم فرق كثيرة معلومة، منها الفرقة البنّانيّة النّفزيّة، وهي أشهرها فقها، وعلما، وخيارة، ومروءة»[7]، والفرقة البنّانية النّفزيّة هي التي تنتسب إليها أسرة المؤلِّف رحمه الله.

كما كان المؤلّف رحمه الله حريصا على طلب العلم والاستفادة من شيوخه منذ صغره، قال أبو الرّبيع سليمان الحوّات رحمه الله في وصف المؤلِّف في صباه: «كان رحمه الله استهلّ هلاله يسير في فلك الصّيانة والعفاف، معرضا عمّا عليه أبناء الجنس من اتّباع هوى الشّيطان والنّفس، فما جرى قطّ في مجال الصِّبا، ولا حلّ في غير الطّاعات، راكبا متن الجدّ والاجتهاد في الطّلب، جاريا في مضمار الحزم؛ لتحصيل الأَرَب، ناصبا حبالته بالمجالس؛ لاقتناص ما يلقيه الأشياخ من النّفائس، منفقا بضائع الشّباب في المطالعة والتقييد، مجرّدا صوارم البحث من أمعان ذهنه في وجه المعضلات»[8].

الفرع الرابع: أعماله ووظائفه

تولّى المؤلّف رحمه الله وظائف مهمّة كالتدريس ونشر العلم، والخطابة والإمامة، أمّا التدريس فقد ذكر صاحب «سلوة الأنفاس» أن مجلس درسه «كان يُذهِلُ العقول، من كثرة ما يستحضر فيه من النّقول، مع بديع التخلّص، وحسن الترتيب، وفصاحة العبارة، وشدّة التقريب»[9].

وقد كان له دروس كثيرة على طول النّهار، فكان يدرّس التفسير، وصحيح البخاري بعد صلاة الفجر، ويقرأ في وقت الضّحى «مختصر خليل» في الفقه، وبعد الظّهر يشرح «الألفيّة» وغيرها من كتب النّحو، وبين المغرب والعشاء يدرّس «الرسالة» لابن أبي زيد القيرواني رحمه الله[10].

وذكر صاحب «سلوة الأنفاس» أنه «أعطي في نشر العلم القبول التّامّ والحظوة الكاملة لدى الخاصّ والعام، فكان له فيه مجلس حفيل، معمور بالطّلبة من كلّ جيل، وله عند أهل وقته ظهور ومكانة وتعظيم، وحظوة وجاه ورفعة وتكريم»[11].



وأمّا الإمامة والخطابة فقد تولّاها في سنة تسع وسبعين ومائة وألف (1179هـ)، وقام عليها نحوا من أربعة عشر سنة، قال صاحب «سلوة الأنفاس»: «وكان يجمع في خطبه بين الترغيب والترهيب، ويراجع كتاب سيدي عبد العظيم المنذري في ذلك، ولا يتسامح في الأحاديث، بل لا يذكر غالبا إلا ما صحّ أو حسُن»[12].

الفرع الخامس: شيوخه وتلامذته

وفيه تعريف بشيوخ المؤلّف وتلامذته.

أوّلا- شيوخه

تتلمذ المؤلّف رحمه الله على يد جمع من أهل زمانه، منهم[13]:

الشيخ علي بن محمّد قصارة الحميري، درس عنه النّحو في صغره.

والشيخ محمّد الكندوز، المعروف بإمام النّحاة.

والشيخ أبو العبّاس ابن المبارك.

والشيخ أبو العبّاس الهلالي.

والشيخ أبو العبّاس الورزازي.

والشيخ أبو العبّاس جسّوس.

والشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد السّلام البنّاني، وفي أيّام المجاعة توجّه مع شيخه أبي عبد الله البنّاني لثغر تطوان في سنة خمسين ومائة وألف (1150هـ) في جملة الأهل والبنين والأقارب، ثمّ لمـّا عاد الله تعالى بالخير رجع معه إلى فاس[14].

والشيخ الطّيّب الوازاني.

والشيخ أحمد الصّقلّي.

ولمّا ارتحل إلى الحجاز في رحلة الحجّ لقي في مصر من علمائها وأشياخها وأخذ عنهم، منهم:

الشيخ أبو عبد الله محمد بن سالم الحفناوي المصريّ الشّافعي[15] [16].

الشيخ أبو العبّاس أحمد بن المصطفى الصّبّاغ الإسكندري[17].

ثانيا- تلامِذَتُه

تتلمذ على يد المؤلِّف رحمه الله عدد من الطلبة الذين نبغوا، وصار لهم ذكر بين أهل زمانهم[18]، منهم:

الشيخ أبو شعيب بن عمر المطيعي.

الشيخ أبو علي بن عبادة الفاسي.

الشيخ أبو عبد الله بنيس.

والشيخ الطيّب ابن كيران.

والشيخ حمدون ابن الحاج.

والشيخ أبو الرّبيع سليمان بن محمّد الحوات.



والشيخ أبو محمّد عبد القادر ابن شقرون.

والشيخ أبو العبّاس أحمد ابن التّاودي ابن سودة المري.

الفرع السادس: مكانته العلميّة وثناء العلماء عليه

حظي المؤلِّف رحمه الله بثناء عطر من بعض من عرفوه من أشيخ زمانه، فقد قال عنه تلميذه أبو الرّبيع سليمان الحوّات: «فقام بذلك –التّعليم والخطابة– أحسن مقام، ملازما الصّمت عن فضول الكلام، فحصلت له البركة في الزّمان؛ حتّى تخرّج على يديه خلق كثير من سائر البلدان، وصنّف كتبا مختلفة الأوضاع»[19].

وقال عنه ولده الشيخ محمّد: «والدنا العلاّمة فريد عصره، ووحيد مصره، آخر المحقّقين على الإطلاق، وأزهد العلماء باتّفاق»[20].

وقال عنه تلميذه أبو عبد الله بنيس رحمه الله ما نصّه: «شيخنا العلاّمة الحافظ، الحجّة الفهّامة، الجامع بين المنقول والمعقول، المحقّق للفروع والأصول، خاتمة المحقّقين الأكابر، محصّل أشرف المراتب والمآثر، مؤلّف الحاشية التي عمّ نفعها الحاضر والبادي، والتي رجع إليها الشيخ والمنتهي والبادي، وطار صيتها في المشارق والمغارب، وقصر عليها كلّ المآرب»[21].

وقال صاحب «سلوة الأنفاس» ما نصّه: «وأعطي في نشر العلم القبول التّامّ والحظوة الكاملة لدى الخاصّ والعام، فكان له فيه مجلس حفيل، معمور بالطّلبة من كلّ جيل، وله عند أهل وقته ظهور ومكانة وتعظيم، وحظوة وجاه ورفعة وتكريم، مع القيام على ساعد الجدّ والاجتهاد في التّدريس وغيره ممّا ينفع العباد، والّين المتين والتّؤدة العظيمة، والأخلاق الزّكيّة الجسيمة، والمروءة والحياء، والوقار والاهتداء، منقبضا عن السلطان ومن والاه، زاهدا في عطاياه، لا يأخذها ولا ينتفع بها، بل يفرّقها على من يستحقّها»[22].

وقال صاحب «الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى» ما نصّه: « الشَّيخ العَلامَة الإِمَام المحَقق البارع أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن الحسن بناني الفاسي الفَقِيه المشهُور صَاحب التآليف الحسان مثل حَاشِيَته البديعة على شرح الشَّيخ عبد البَاقِي الزّرْقَانِيّ على مُخْتَصر خَلِيل»[23].

وقال عن صاحب «زهر الآس في بيوتات أهل فاس» ما نصّه: «الفقيه العلاّمة، النّحرير الدّرّاكة، المشارك المتقن النّقّادة، حامل اللّواء المُذهب في تحرير هذا المذهب...كان رحمه الله أحد مشائخ الإسلام، وأئمّة الدّين الأعلام، درّاكا للعلوم، غوّاصا على دقائق المنطوق والمفهوم، كانت له مشاركة في فنون عديدة، من فقه، وحديث، وتفسير، ونحو، ولغة، وبيان...وكانت له حظوة، ومكانة، ووجاهة، ونفوذ الكلمة، وكان منقبضا عن السّلطان ومن والاه، زاهدا في عطاياه، لا يأخذها ولا ينتفع بها، بل يفرّقها على من يستحقّها»[24].

الفرع السابع: وفاته

توفّي الشيخ البنّاني رحمه الله بعد مرضه تسعة أيّام بالوباء العامّ، وكان ذلك عشيّة يوم الخميس الآخر من ربيع الثّاني من عام أربعة وتسعين ومائة وألف، وصلّي عليه من الغد بعد صلاة الجمعة بالقرويين، ومانت جنازته مشهودة[25].



الفرع الثامن: مؤلفاته

صنّف المؤلِّف رحمه الله عددا من المؤلفات منها ما هو مطبوع، ومنها المخطوط، والمفقود، منها[26]:

الفتح الربّاني فيما سهى عنه الزّرقاني.

شرح السّلّم المرونق في المنطق.

حاشية على شرح السّنوسي لمختصره في المنطق.

حواش على شرح المكّودي.

حواش على محاذي ابن هشام.

تكملة حاشية ابن زكري على ابن هشام.

شرح مختصر خليل، لم يكمله، وصل فيه إلى السّهو.

شرح النّصيحة الزّرّوقيّة، لم يكمله.

اختصار الآيات البيّنات.

فتاوى.

تفسير سور من التنزيل.

شرح قصيدة بانت سعاد.

اختصار الرّحلة العيّاشيّة.

المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط

يشتمل هذا المبحث على المطالب المتعلّقة بالتعريف بالمخطوط، وهي على النّحو الآتي:

المطلب الأول: عنوان المخطوط

لم يُثبت النّاسخ عنوان المخطوط في الورقة الأولى، والظاهر – والله أعلم — أنّ المؤلِّف الإمام محمّد بن حسن بنّاني رحمه الله لم يطلق على رسالته عنوانا محددا، ولذلك قال في مقدّمتها: «فهذه أوراق يسيرة جمعت من أحكام الطّاعون فوائد كثيرة، لخّصتها من كتاب العلاّمة أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن عبد الرّحمن الحطّاب، مع زيادة عليه»؛ وقد اخترت أن أسمّيها (أوراقٌ وفوائدُ في أحكام الطّاعون)؛ وذلك لأنّ هذه العبارة وردت في كلام المؤلِّف، كما أنّها أقرب وصف للمخطوط وموضوعاته ومحتوياته.

المطلب الثّاني: سبب تأليفه

ألّف الشّيخ محمّد بن الحسن بنّاني رحمه الله هذه الرّسالة بسبب وقوع الطّاعون في بلاد المغرب سنة ستٍّ وخمسين بعد المائة والألف (1156هـ)، وذلك لشدّة الحاجة لبيان أحكام الطّاعون آنذاك، فقصد توضيحها للعامّة، إطلاع النّاس عليها؛



قال الشيخ محمد بن الحسن البنّاني رحمه الله في مقدّمة الرّسالة: «فهذه أوراق يسيرة جمعت من أحكام الطاعون فوائد كثيرة، لخّصتها من كتاب العلاّمة أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن عبد الرّحمن الحطّاب، مع زيادة عليه؛ لشدّة الحاجة إلى ذلك؛ لـمّا وقع الطاعون في البلدة الإدريسيّة سنة ستٍّ وخمسين بعد المئة والألف، وقد عمّ في هذه السّنة غالب بلاد المغرب».

المطلب الثّالث: موضوعات المخطوط

تحدّث الشيخ محمّد بن الحسن بنّاني رحمه الله على عدد من الموضوعات المتعلّقة بأحكام الطّاعون في هذا المخطوط، وهي كالآتي:

سبب تأليف الكتاب.

ذكر الأحاديث الواردة في الطّاعون.

حقيقة الطّاعون.

أعراض الإصابة بالطّاعون.

مواضع ظهور الطّاعون في البدن.

سبب الإصابة بالطّاعون.

مسألة هل الطّاعون من وخزِ الجنّ؟

فائدة تسليط الجنّ على الإنس بالوخز بالطّاعون.

مسألة الطّاعون شهادة في سبيل الله تعالى.

حكم الدخول للبلد إن وقع بها الطّاعون؛ وحكم الخروج منها.

الرّقى والأذكار التي تقي من الطّاعون.

المطلب الرّابع: موارد الكتاب.

استفاد المؤلّف رحمه الله في كتابه من عدد من المصادر الحديثيّة والفقهيّة واللغوّية والطّبية والتّاريخية؛ وهذا عرض للكتب التي نصّ على الاقتباس منها:

صحيح البخاري.

صحيح مسلم.

مسند الإمام أحمد.

موطّأ الإمام مالك.

سنن التّرمذيّ.

سنن ابن ماجه.

صحيح ابن حبّان.

معجم الإمام الطبراني.



صحيح ابن خزيمة.

مسند الدّارمي.

مسند البزّار.

إكمال المعلم بشرح صحيح مسلم للقاضي عياض.

التمهيد لابن عبد البرّ.

المنتقى للباجي.

رسالة ابن أبي زيد القيرواني.

فتح الباري للحافظ ابن حجر.

زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيّم.

بذل الماعون في أحكام الطّاعون للحافظ ابن حجر.

البشارة الهنيّة بأنّ الطّاعون لا يدخل مكّة والمدينة، للحطّاب.

القول المتين في أنّ الطّاعون لا يدخل البلد الأمين، للحطّاب.

أحكام الطّاعون لزكريّا الأنصاري.

العين للخليل الفراهيدي.

المطلب الخامس: تحقيق صحّة نسبة المخطوط إلى المؤلِّف

وأما نسبة المخطوط إلى الإمام محمّد بن حسن بنّاني رحمه الله فهي ثابتة من وجهين:

الأول: تصريح النّاسخ باسم المؤلِّف في مطلع الرّسالة؛ فقد قال ما نصّه: «بسم الله الرّحمن الرحيم، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلّم تسليما. قال الشّيخ الإمام العالم العلّامة الهمام صاحب الفتح الربّاني أبو عبد الله سيدي محمّد بن الحسن البناني أسكننا الله وإياه والمسلمين دار التّهاني».

الثاني: تصريح النّاسخ باسم المؤلّف في نهاية المخطوط؛ فقد قال ما نصّه: «تمّ ما قيّده العلّامة البركة سيدي محمّد بن الحسن البنّاني رحمه الله.هـ من خطّ سيدي الطّالب ابن الحاجّ».

المطلب السّادس: وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق:

اعتمدت في تحقيق هذا المخطوط على نسخة خطيّة فريدة محفوظة في مكتبة عبد الرّحمن بن جعفر الكتّاني في المغرب، وهي نسخة حسنة، سليمة كلُّها، تقع في سبع ورقات، وخطُّها مغربي.

وقد جعلت هذه النّسخة هي الأصل، وقابلت بينها وبين موارد المؤلّف في المخطوط، وهي كثيرة منها كتب فقهيّة، وكتب حديثيّة، وكتب لغويّة.

وهذه هي المعلومات الوصفيّة للنّسخة الخطيّة المعتمدة في التحقيق:



رقم الحفظ: دون رقم.

عدد الأوراق: 8 لوحات.

نوع الخطّ: مغربي.

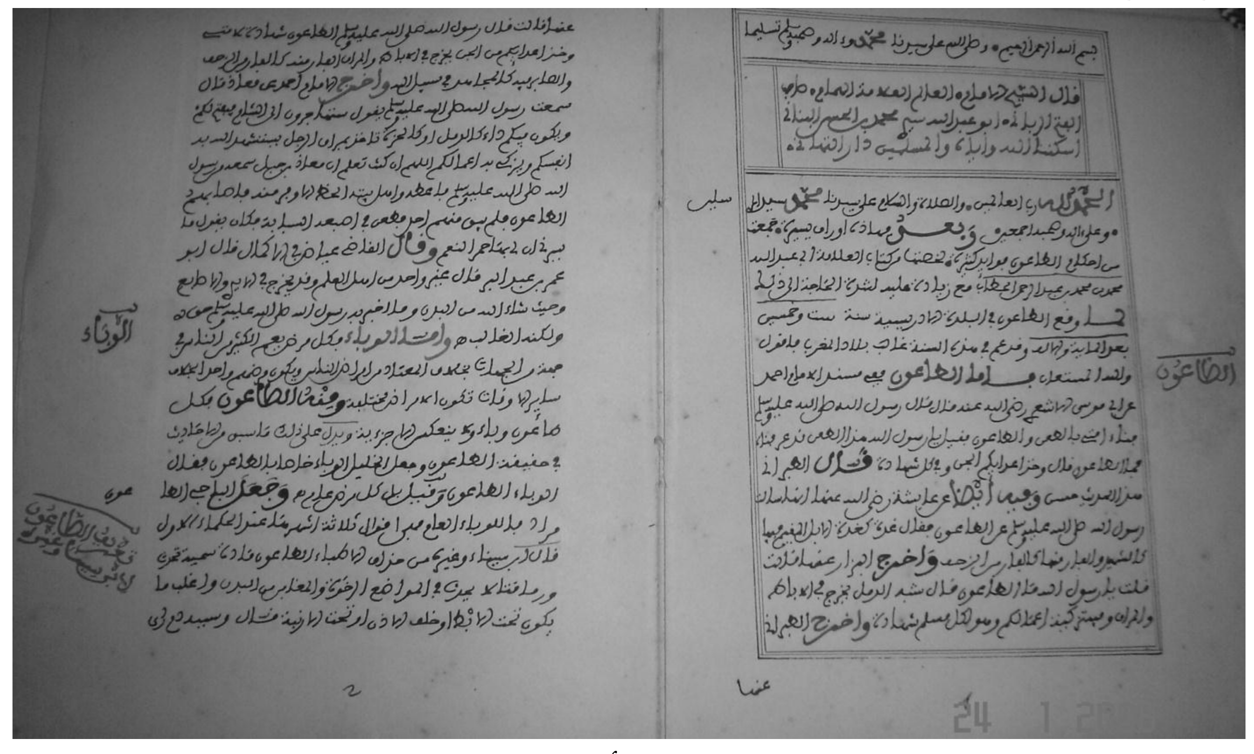
عدد الأسطر: 21 سطرا.

المسطرة: 18× 32.

حالة النّسخة: حسنة.

النّاسخ: عبد الرّحمن بن جعفر الكتّاني.

تاريخ النّسخ: غير معروف.



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

صورة اللوحة الأولى من المخطوط



صورة اللوحة الأخيرة من المخطوط

قسم التّحقيق:

بسم الله الرّحمن الرحيم، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلّم تسليما.

قال الشّيخ الإمام العالم العلّامة الهمام صاحب الفتح الربّاني أبو عبد الله سيدي محمّد بن الحسن البناني أسكننا الله وإياه والمسلمين دار التّهاني:

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد سيّد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فهذه أوراق يسيرة جمعت من أحكام الطاعون فوائد كثيرة، لخّصتها من كتاب[27] العلّامة أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن عبد الرّحمن الحطّاب[28]، مع زيادة عليه؛ لشدّة الحاجة إلى ذلك؛ لمّا وقع الطاعون في البلدة الإدريسيّة سنة ستٍّ وخمسين بعد المئة والألف، وقد عمّ في هذه السّنة غالب بلاد المغرب.

فأقول والله المستعان:

فأمّا الطاعون؛ ففي مسند الإمام أحمد عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:

(فَنَاءُ أُمَّتِي بِالطَّعنِ وَالطَّاعُونِ)، فقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الطَّعنُ قَد عَرَفنَاهُ، فَمَا الطَّاعُونُ؟

قَالَ: (وَخزُ أَعدَائِكُم مِنَ الجِنِّ، وَفِي كُلٍّ شُهَدَاءُ)[29].

قال الطبراني: هذا الحديث حسن[30].

وفيه أيضا عن عائشة رضي الله عنها أنّها سألت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن الطّاعون فقال:

(غدّة[31] كغدّة الإبل، المقِيمُ فيها كالشّهيد، والفارُّ منها كالفارِّ من الزَّحف)[32].

وأخرج البزّار عنها قالت: قلت: يا رسول الله ما الطّاعون؟ قال:

(شِبهُ الدُّمَّلِ[33] يَخرُجُ في الآبَاطِ والمرَاقِّ[34]، وفِيهِ تَزكِيةُ أَعمَالِكُمْ، وَهُوَ لِكُلِّ مُسلِمٍ شَهَادَةٌ)[35].

وأخرج الطّبراني [لو1/أ] عنها قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:

(الطّاعون شهادة لأمّتي، وخزُ أعدائكم من الجنّ، يخرج في الآباط والمراقّ، الفارُّ منه كالفارِّ من الزَّحف، والصّابر فيه كالمجاهد في سبيل الله)[36].

وأخرج الإمام أحمد عن معاذ رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول:

(ستُهاجرون إلى الشّام، فيُفتح لكم، ويكون فيكم داء كالدُّمَّل أو كالحَزّة[37]، يأخذ بمراقّ الرّجل، يستشهد الله به أنفسكم، ويزكّي به أعمالكم)، اللّهمّ إن كنت تعلم أنّ معاذ بن جبل سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلّم؛ فأعطِه هو وأهلَ بيتِه الحظَّ الأوفرَ منه، فأصابهم الطّاعون؛ فلم يبقَ منهم أحدٌ، فطُعِن في أُصبعه السَّبَّابة، فكان يقول: ما يسرُّني أنَّ لي بها حُمْرَ النَّعم[38].

وقال القاضي عياض[39] في الإكمال[40]: قال أبو عمر ابن عبد البرّ[41]: قال غير واحد من أهل العلم: وقد يخرج في الأيدي والأصابع وحيث شاء الله من البدن، وما أخبر به رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حقّ، ولكنّه الغالب.هـ[42].

وأمّا الوباء فكلّ مرض يعمّ الكثير من النّاس في جهة من الجهات بخلاف المعتاد من أمراض النّاس؛ ويكون مرضُهم واحدا بخلاف سائر الأوقات تكون الأمراضُ مختلفة، ومنه الطّاعون، فكلّ طاعون وباء، ولا ينعكس (...)[43]، ويدلّ على ذلك ما سبق من الأحاديث في حقيقة الطّاعون.

وجعل الخليل[44] الوباء خاصّا بالطّاعون؛ فقال: الوباء الطّاعون، وقيل كل مرض عام.هـ[45]

وجعل الباجي[46] الطّاعون مرادفا للوباء العامّ[47].

وهي أقوال ثلاثة، أشهرها عند الحكماء الأول.

قال ابن سينا[48] وغيره من حُذّاق الأطبّاء:

الطّاعون مادّة سمّيّة تحدث ورما قتّالا؛ يحدث في المواضع الرّخوة والمغابن من البدن، وأغلب ما يكون تحت الإبط، أو خلف الأذن، أو تحت الأرنبة[49].



قال: وسببه دم رديء [لو1/ب] مائل إلى العفونة والفساد؛ يستحيل إلى جوهر سُمِّيٍّ يفسد العضو، ويغيّر ما يليه، ويؤدّي إلى القلب كيفية رديئة فيحدث القيء والغشيان والخفقان، وهو لرداءته لا يقبل من الأعضاء إلا ما كان أضعف بالطّبع، وأردؤه ما يقع في الأعضاء الرئيسة، والأسود منه قَلَّ من يسلم منه، وأسلمه الأحمر، ثم الأصفر.

قال: والطواعين تكثر عند الوباء في البلاد الوبئة، ومن ثَمَّ أُطلِق على الطّاعون وباء وبالعكس.

قال: وأما الوباء فهو فساد جوهر الهواء الذي هو مادة الروح ومدده، ولذلك لا يمكن حياة الإنسان بل جميع الحيوان بدون استنشاقه، بل متى عدم الحيوان استنشاقه مات.هـ[50]

ثم قال ابن حجر[51]: وكونه من طعن الجنّ، ولا يخالف ذلك ما عند الأطبّاء في قولهم إنّه ينشأُ عن مادّة سمّيّة، أو هيجان الدّم، وانصبابه إلى عضو وغير ذلك؛ لأنّه لا مانع أن يحدث عن الطّعنة الباطنة، فتحدث منها المادة السُّمِّيّة أو يهيج بسببها الدّم أو ينصب، وإنما لم يتعرّض الأطبّاء لكونه من طعن الجنّ؛ لأنه أمر لا يدرك بالعقل وإنما يُتَلَقَّى من الشارع فتكلّموا على ما ينشأ على ذلك الطّعن بقدر ما اقتضته قواعد علمهم[52].

نعم، أبطل ابن القيّم[53] في الهدي قول من زعم منهم أو من غيرهم أنه ينشأ من فساد الهوى من عدّة أوجه، منها:

أنّه يقع في أعدل الفصول، وفي أصحّ البلاد هواء، وأطيبها ماء.

وبأنّه لو كان من الهواء لعمّ النّاس والحيوانات، ونَجِدُ الكثير من النّاس والحيوان يصيبه الطّاعون؛ ويجانبه من هو من جنسه ومن يشابهه؛ ولم يصبه، ويدخل أهل البيت جميعَهم، ولا يدخل بيتا يجاورهم أصلا، ويدخل البيت فلا يصاب به إلا البعض، وربما كان عند فساد الهواء أقلّ مما يكون عند اعتداله.

وبأنّ فساد الهواء يقتضي تغيّر الأخلاط، وكثرة الأمراض، وهذا يقتل بلا [لو2/أ] مرض يسير، أو بمرض.

وبأنه لو كان من فساد الهواء يقتضي أن يعمّ جميع البدن بمن أدمن الاستنشاق، والطّاعون إنّما يحدث في جزء خاصٍّ من البدن لا يتعدّاه.

وبأنّه لو كان من فساد الهواء لدام في الأرض؛ لأنّ الهواء يصحّ تارة، ويفسد أخرى، والطّاعون يأتي على غير قياس ولا تجربة ولا انتظام، فربّما جاء سنة على سنة، وربّما أبطأ عدّة سنين.

وبأنّ كلّ داء بسبب من الأسباب الطّبيعيّة له دواء من الأدوية الطّبيعيّة على ما صحّ في الحديث: (ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاءً، علمه من علمه، وجهله من جهله)[54].

أخرجه ابن ماجه بسند حسن وصحّحه ابن حبّان والحاكم.

وهذا الطّاعون قد أعجز الأطبّاء دواؤه، حتى سلّم حذّاقهم أنه لا دواء له ولا دافع إلا الذي خلقه وقدّره.هـ[55]

وقال الشيخ زكرياء[56]: قد وردت آيات وحكايات لا تخفى أثبتت أنّ الطّاعون من وَخزِ الجِنّ، من أقربها وقوعا ما حدّث به الشّريف شهاب الدّين أحمد بن عدنان[57]، وهو يومئذ كاتب السّرّ بالقاهرة:

وقع الطّاعون مرّة فتوجّهت لعيادة مريض، فسمعت قائلا يقول لآخر: اطعنه، فقال: لا، فقال: دعه لعلّه ينفع النّاس، فقال: لا بدّ، فقال: ففي عين فرسه، قال: وفي كلّ ذلك التفتّ ولا أرى أمرا فعدت المريض ثمّ رجعت فرأيت الفرس انفلتت، فتبعوها إلى أن ردّوها، وقد ذهبت عينها من غير أثر ضربة ظاهرة، قال فتحقّقت صدق المنقول أنّ الطّاعون من وخزِ الجنّ، وكان عندي فيه وقفة.هـ[58]



قال الحطّاب: ومن ذلك ما أخبرني به والدي حفظه الله أن كان مع والدته بالقاهرة المحروسة في سنة إحدى وثمانين وثمانمئة، فحصل بها طاعون عظيم، فلمّا كان في بعض الليل؛ أيقظته والدته، وكانت امرأة صالحة؛ قالت: إنّي طُعِنتُ في هذه السّاعة؛ فإنّي رأيت رجالا [لو2/ب] بأيديهم رماح، وهم يطعنون النّاس، فطعنوني في مواضع من جسمي، وأرته تلك المواضع، ثمّ ماتت بذلك رحمة الله عليها. هـ

قلت: وقد شاهد ناس ذلك كثيرا في هذه السّنة الوبيئة، ومنها أنّ امرأة أخبرت بعدما طعنت بأنّ يهوديّا من الجنّ ضربها.

وأخرى أخبرت زوجها بعدما طعنت أنّ جنّيّا طعنها الآن، فكان الأمر كذلك.

وأنّ رجلا من الفقهاء أخبر بعدما طُعِن أنّ الجانّ يُكثِرُون من ضربه، فجعل يقول لهم: قد أوصلتموني إلى الموت، فلِمَ تكثرون ضربي؟ وغير ذلك كثير.

فائدة في تسليط الجنّ على الإنس بالطّعن

قال ابن القيّم: فيه حكمة بالغة؛ فإنّ أعداءنا منهم شياطين، وأما أهل الطاعة منهم فهم إخواننا، والله أمرنا بمعاداة أعدائنا من الجن والإنس، وأن نحاربهم طلبا لمرضاته، فأبى أكثر النّاس إلا مسالمتهم، وموالاتهم، فسلّطهم الله عليهم عقوبة لهم، حيث استجابوا لهم حين غرّوهم، وأمروهم بالفجور والمعاصي والفساد في الأرض، فأطاعوهم، فاقتضت الحكمة ذلك، أن سلّطهم عليهم بالطعن فيهم، كما سلّط عليهم أعداءهم من الجنّ والإنس حين أفسدوا في الأرض ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم، فهذه ملحمة من الإنس، والطّاعون ملحمة من الجنّ، وكلّ منهما تسليط العزيز الحكيم عقوبة لمن يستحقّ العقوبة، وشهادة لمن هو لها أهل، وهذه سنة الله في العقوبة تقع عامّة، فتكون طهرا للمؤمنين، وانتقاما من الفاجرين.هـ(59)

وقال غير ابن القيم(60): إنّ الله سبحانه وتعالى اختصّ المؤمن لنفسه، وصرفه في [محابّه](61)، وجعل كلّ أقواله خيرا له، وأراد به الخير في كلّ ما أصابه من خير أو شرّ أو ألم أو نكد، وقيّض له من يواليه إرادة الخير له من ملك يستغفر، ونبيّ يشفع له، ومؤمن يعاونه [لو3/أ] وجعل له من يعاديه إرادة الخير من شيطان يزلّه، وعدوّ يقاتله، وجنيّ يضربه، وهو تعالى للمؤمن حافظ وناصر له، والمؤمن هو الذي إن أصابته سرّاء فشكر كان خيرا له، وإن أصابته ضرّاء فصبر كان خيرا له.هـ(62)

وأمّا كون الطّاعون شهادة فدليله:

ما في الصّحيحين من حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: (الطّاعون شهادة لكلّ مسلم)(63).

وفيهما أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: (المطعون شهيد)(64).

وفي رواية لمسلم: (من مات في الطّاعون فهو شهيد)(65).

وفي مسند الإمام أحمد أنّ النّبي صلى الله عليه وسلم قال:

(أتاني جبريل بالحمّى والطّاعون فأمسكت الحمّى بالمدينة، وأرسلت الطّاعون إلى الشّام، فالطّاعون شهادة لأمّتي، ورحمة لهم، ورجس على الكافرين)(66).

وفي صحيح البخاري في كتاب الطّبّ عن عائشة رضي الله عنها أنّها سألت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن الطّاعون فقال:



(أنه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء، فجعله الله رحمة للمؤمنين، فليس من عبد يقع الطاعون، فيمكُثُ في بلده صابرا، يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له، إلا كان له مثل أجر الشّهيد)[67].

وفي مسند الإمام أحمد وغيره عن شرحبيل بن حسنة أنّه لمّا وقع الطّاعون بالشّام قال عمرو بن العاص: إن هذا الطاعون رجس، فتفرّقوا عنه، وفي رواية: إن هذا رجس مثل السّيل من تنكّبه أخطأه، ومثل النّار من تنكّبها أخطأها، ومن قام أحرقته، فآذته، فبلغ ذلك شرحبيل بن حسنة فغضب وقال: إنّي صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وعمرو أضلّ من بعير أهله، وإنَّه قال:

(إنّه رحمة ربِّكم، ودعوة نبيِّكم، وموت الصّالحين قبلكم، فاجتمعوا له، ولا تفرّقوا عنه).

فبلغ ذلك عمرو بن العاص؛ فقال: صدق[68].

ونحوه عن معاذ بن جبل، وقال في آخره: اللهمَّ فأت آل معاذ النّصيب الأوفر من [لو3/ب] هذه الرّحمة، قال: فما أمسى حتّى طُعِن ابنه عبد الرّحمن، وأحبّ الناس إليه الذي كان يكنّى به، فوجده مكروبا، فقال يا عبد الرّحمن كيف أنت؟ فاستجاب له، فقال عبد الرحمن: يا أبت الحق من ربك فلا تكوننّ من الممترين، فقال معاذ: وأنا ستجدني إن شاء الله من الصّابرين، فمات من ليلته ودفنه من غده[69].

فوائد:

الأولى: قال ابن الأنباري[70]: سمِّي الشّهيد شهيدا؛ لأن الله وملائكته يشهدون له بالجنّة.

وقيل: لأنّه لا يشهده عند خروج روحه إلا ملائكة الرّحمة.

وقيل: لأنه يشاهد ملائكة الرّحمة عند احتضاره، وقيل غير ذلك[71].

الثانية: ورد عن النّبيّ صلى الله عليه وسلّم أنّه قال:

(للشّهيد عند الله ستّ خصال: يغفر له في أوّل دفعة، ويرى مقعده من الجنّة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار، ويزوّج اثنين وسبعين من الحور العِين، ويشفع في سبعين من أقاربه)[72].

قال الترمذي: حديث صحيح غريب.

وثبت بالقرآن أنّ الشّهداء أحياء عند ربّهم يرزقون.

وفي صحيح مسلم:

(إن أرواح الشّهداء في جوف طير خضر تسرح من الجنّة حيث شاءت، ثمّ تأوي لإلى قناديل تحت العرش)[73].

وفي خصائص الشّهداء أنّه يتمنّى الرّجوع إلى الدّنيا ثمّ يموت مثل الموتة الأولى؛ لكثرة ما يرى من الكرامة وفضل الشّهادة، ثبت ذلك في الصّحيح[74].

ومن خصائصه أنّه يقطع له بالجنّة.

الثالثة: أن شهيد الطّاعون ملحق بشهيد المعركة.

ففي مسند الإمام أحمد عن النّبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:



(يأتي الشّهداء والمتوفّون بالطّاعون، فيقول أصحاب الطّاعون: نحن شهداء، فيقال: انظروا فإن كانت جراحتهم كجراح الشّهداء تسيل دما، وريحهم كريح المسك فهم شهداء، فيجدونهم كذلك)[75].

قال ابن حجر: [لو4/أ] هذا حديث حسن[76].

وفيه أيضا أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال:

(يختصم الشّهداء والمتوفّون على فرشهم إلى ربّنا جلّ جلاله في الموتى يتوفّون في الطّاعون فيقول الشهداء: إخواننا قتلوا كما قتلنا، ويقول المتوفّون على فرشهم: إخواننا ماتوا على فرشهم كما متنا، فيقول الله عز وجلّ: انظروا إلى جراحهم؛ فإن أشبهت جراح المقتولين فإنّهم منهم؛ فإذا جراحهم أشبهت جراحهم)[77].

قال ابن حجر: حديث حسن صحيح[78].

الرّابعة: تقدّم حديث البخاري عن عائشة رضي الله عنها أنّها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلّم عن الطّاعون فقال: (إنه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء، فجعله رحمة للمؤمنين، فليس من عبد يقع الطّاعون فيمكث في بلده صابرا؛ يعلم أنّه لن يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر شهيد)[79].

قال ابن حجر: فمقتضى هذا الحديث بمنطوقه ومفهومه أنّ أجر الشّهيد إنّما يكتب لمن لم يخرج من البلد الذي يقع به الطّاعون، وأن يكون في حال إقامته قاصدا بذلك ثواب الله، راجيا صدق موعوده، عارفا أنّه إن وقع له أو صرف عنه فهو بتقدير الله، غير متضجّر به إن هو وقع به، فإذا وقع به فالأولى ألا يتضجّر معتمدا على الله في جميع أحواله، فمن اتّصف بهذه الصّفات فمات بغير الطّاعون، فإن ظاهر الحديث أنه يحصل له أجر الشّهيد.

ويستفاد من مفهوم الحديث أنّ من لم يتّصف بالصّفات المذكورة لا يكون شهيدا ولو مات بالطّاعون فضلا عن أن يموت بغيره[80].

قال في فتح الباري: فلو مكث؛ وهو قلق أو متبرّم على عدم الخروج ظانّا أنه لو خرج لما وقع به أصلا، وأنّه بإقامته يقع به هذا لا يحصل له أجر الشّهيد، ولو مات بالطّاعون، هذا الذي يقتضيه مفهوم هذا الحديث كما اقتضى منطوقه أنّ من اتّصف بالصّفات المذكورة يحصل له أجر الشّهيد؛[لو4/ب] ولو لم يمت بالطاعون ويدخل فيه ثلاث صور:

من اتصف بذلك فوقع به الطاعون فمات به.

أو وقع به ولم يمت به.

أو لم يقع به أصلا ومات بغيره عاجلا أو آجلا[81].هـ

وقال في بذل الماعون: وممّا يستفاد من حديث عائشة رضي الله عنها أن الصابر في الطاعون المتّصف بالصفات المذكورة يأمن فتنة القبر؛ لأنه نظير المرابط في سبيل الله، وقد مرّ ذلك في المرابط كما في حديث مسلم وغيره[82].هـ

قال السّيوطي: ظاهر هذا الكلام أنه من اتّصف يأمن فتنة القبر؛ ولو مات بغير الطّاعون.



الخامسة: أخرج الدّيلميّ من طريق ابن عمر مرفوعا: (أوّل رحمة ترفع من الأرض الطّاعون)[83].

وأما بيان حكم الدخول للبلد إن وقع بها، والخروج منها، فقد قال الله تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ} [البقرة:243].

قال عبد الرزّاق وابن جرير عن الحسن وقتادة: فرّوا من الطّاعون؛ فأماتهم الله قبل آجالهم، ثمّ أحياهم ليكملوا بقيّة آجالهم.

وعن قتادة قال: مقتهم الله على فرارهم من الموت.

وعنه أيضا قال: وقع الطّاعون؛ فخرج منهم الثّلث وبقي الثّلثان، ثم أصابهم؛ فخرج منهم الثّلثان، وبقي الثّلث، ثمّ أصابهم فخرجوا كلهم، فأماتهم الله عقوبة[84].

قال الإمام أبو بكر الرّازي: دلّت الآية على أنّ الله كره فرارهم، أي: نهى عن فرارهم من الطّاعون، وهو نظير قوله تعالى: {قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ} [الأحزاب:16]، وقوله: {أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ} [النساء:78]، وقوله: {قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ} [الجمعة:8][85].

وفي الموطّأ والصّحيحن عن عبد الله بن عبّاس رضي الله عنهما أن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه خرج إلى الشّام حتى إذا كان بسَرْغَ[86] لقيه أمراء الأجناد أبو عبيدة بن الجرّاح وأصحابه فأخبروه أنّ [لو5/أ] الوباء قد وقع بأرض الشّام.

قال ابن عبّاس: فقال عمر: ادع لي المهاجرين الأوّلين فدعاهم واستشارهم، وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشّام، فاختلفوا، فقال بعضهم: قد خرجنا لأمر، ولا نرى الرّجوع عنه، وقال بعضهم: معك بقيّة من النّاس وأصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فلا نرى أن تقدمهم على الوباء، فقال: ارتفعوا عني.

ثم قال: ادع لي من كان هاهنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف عليه منهم رجلان، فقالوا: نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء.

فنادى عمر في الناس: إني مصبح على ظهر، فأصبحوا عليه.

قال أبو عبيدة بن الجرّاح: أفرارا من قدر الله؟

فقال عمر: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة! نعم، نفرّ من قدر الله إلى قدر الله، أرأيت لو كان لك إبل هبطت بها واديا له عدوتان: إحداهما: خصبة، والأخرى جدبة، أليس إن رعيت الخصيبة رعيتها بقدر الله؟ وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله؟

فجاء عبد الرحمن بن عوف، وكان مغيبا في بعض حوائجه، فقال: إن عندي في هذا علما، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها، فلا تخرجوا فرارا منه).



قال: فحمد الله عمر؛ ثم انصرف[87].

وقد اختلف في المذهب على خمسة أقوال:

الأول: أن القدوم عليه والفرار منه كلّ ذلك حرام، وهو ظاهر كلام ابن عبد البرّ، والقاضي عياض، والباجي.

الثّاني: أنّ ذلك مكروه في الوجهين، وهو الذي جزم به ابن رشد وصحّحه، وقال في القلشاني وغيره: إنّه المشهور من المذهب.

الثالث: أنّ ذلك جائز في الوجهين، وهو القول الأوّل في كلام القلشاني.

الرابع: جواز القدوم وكراهة الفرار، وهو القول الثّالث في كلامه.

الخامس: استحباب الخروج عنه وعدم القدوم عليه، وهو القول الثّاني في كلام ابن رشد.[لو5/ب]هـ. من كلام الشّيخ يوسف بن عمر[88] [89].

ونقل ابن حجر عن ابن خزيمة أنّه ترجم في صحيحه: باب الفرار من الطّاعون من الكبائر، وإنّ الله تعالى يعاقب من وقع منه ذلك ما لم يعفُ عنه[90]، واستدلّ بحديث عائشة في ذلك.

قال ابن حجر: محلّ النّزاع فيما إذا خرج فارّا من المرض الواقع مع اعتقاده أنّه لو قدّره الله عليه لأصابه، وأنّ فراره لا ينجيه، لكن يخرج مؤمّلا أن ينجو هذا الذي ينبغي أن يكون محلّ النزاع[91].

قال الحطّاب: أمّا من خرج فارّا من قدر الله، معتقدا أن ذلك ينجيه، فلا يختلف في تحريمه، بل ذلك كفر، ومن خرج لشغل عرض له، أو للتّداوي من علّة به، فلا يختلف في جوازه.

ثمّ قال: ويبقى الكلام فيمن عرضت له حاجة للخروج، وانضمّ إلى ذلك قصد الفرار هل يدخل في النّهي أو لا؟

قال في فتح الباري: وممّا يدخل في هذه الصّورة أن تكون الأرض التي وقع بها وَخِمةً، والأرض التي يريد التوجّه إليها صحيحة، فيتوجّه إليها بهذا القصد[92].هـ

فمن السّلف من منع نظرا إلى صورة الفرار، ومنهم من أجاز نظرا إلى أنّه مستثنى من مجموع الخروج فرارا؛ لأنّه لم يتمحّض الفرار، قال: والخروج من الأرض الوخمة جائز.

قال في المنتقى: يجوز لمن استوخم أرضا أن يخرج إلى بلد يوافق جسمه[93].

وقال غير واحد من شرّاح الرّسالة وغيرهم: وينبغي أن ينظر في هذه الصّورة إلى الأقوى من الأمرين عنده؛ فيحكم به، فمن عرضت له حاجة لابدّ له من الخروج إليها؛ ولو لم يكن [طاعونا][94]؛ ولو لم تكن حاجة لما خرج؛ فهذا لا يضرّه ما انضمّ إلى ذلك من قصد الفرار، ومن كان على العكس فلا شكّ أنه من الفرار، وإذا تساوى الباعثان فهو محلّ الخلاف، والله أعلم[95].هـ

وأمّا الرّقى التي تستعمل من الطّاعون وغيره، فالأذكار التي تحرس من الجنّ كقراءة فاتحة الكتاب، ففي الصّحيح أنّها رقية.

وأخرج الدّارمي من حديث عبد الملك قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:

(في فاتحة [لو6/أ] الكتاب شفاء من كلّ داء)[96].

وعن أنس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:



(إذا وضعت جنبَكَ على الفراش، وقرأت قل هو الله أحد؛ فقد أمنت من كلّ شيء إلا الموت)[97]، أخرجه البزّار.

وعن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال:

(إنّ الشّيطان يفرّ من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة)[98]، رواه مسلم.

وفي الصّحيح من حديث أبي هريرة في زكاة الفطر، وقول الجنّي له: إذا أويت إلى فراشك اقرأ آية الكرسي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتّى تصبح، وفيه قول النّبيّ صلّى الله عليه وسلم:

(صدقك وهو كَذُوب)[99].

ونحوه عن أبي أيّوب وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(سورة البقرة فيها آية هي سيّدة آي القرآن، لا تقرأ في بيت فيه شيطان إلا خرج منه؛ آية الكرسي)[100]، أخرجه الحاكم.

وروى الترمذيّ وحسّنه: أن آيتين ختم بهما سورة البقرة لا تقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان[101].

وروى البزّار أنه صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله الأسلميّ:

(تعوّذ بقل هو الله أحد، وقل أعوذ بربّ الفلق، وقل أعوذ بربّ الناس، فما تعوّذ العباد بمثلهنّ قطّ)[102].

وفي الصّحيحين: (من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كلّ شيء قدير؛ مئة مرّة؛ كان له عدل عشر رقاب) الحديث[103].

وفيهما: (كانت له حرزا من الشّيطان الرّجيم يومه ذلك حتّى يمسي).

وفي حديث مسلم من حديث خولة بنت حكيم قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:

(من نزل منزلا فقال: أعوذ بكلمات الله التّامّات من شرّ ما خلق؛ لم يضرّه شيءٌ حتّى يرتحل)[104].

وذكر ابن حجر أنّ بعض الصّالحين ذكر له: أنّ من أعظم الأسباب الدّافعة للطّاعون وغيره من البلايا العظام كثرة الصّلاة على النّبي صلى الله عليه وسلم، وأنّه ذكر ذلك للشيخ شمس الدين ابن خطيب يبرود[105] فاستصوبه، [لو6/ب] واستدلّ له بحديث أبيّ بن كعب أنّ رجلا قال للنّبي صلى الله عليه وسلم: أجعل لك نصف صلاتي الحديث، وفي آخره: أجعل لك صلاتي كلّها، قال: (إذًا تكف همّك، ويغفر ذنبك)[106]. أخرجه الحاكم وصحّحه، وسنده قويّ[107].

قال الحطّاب: ورأيت بخطّ بعض أصحابنا الفضلاء أن ممّا ينفع في الوباء قراءة آية الكرسي في كلّ يوم ثمانية عشرة مرّة، ويداوم على ذلك ما دام الوباء، وأنه جرّب ذلك، قال: وممّا ينفع للوباء أيضا إذا أدمن على ذكره في أيّامه هذه بالأسماء حيّ حليم، حنّان حكيم.



وذكر بعض العلماء أنّه يكثر في أيّام الوباء هذا الذّكر بتوجّه وإخلاص، وهو: يا لطيف لم يزل، الطف بنا فيما نزل، أنت لطيف لم تزل، حيّ صمد باقي، ذو كنف واقي، يالله يا حيّ يا حليم، يا حنّان يا حكيم، اكفنا شرّ هذا الريح العظيم، وشرّ ما جلبت به، إنّك على ما تشاء قدير، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما(108).هـ

ونقل بعض الفضلاء من خطّ العلاّمة سيدي عبد الرّحمن بن القاضي رحمه الله(109) أنّ من الدّعاء الشّهير البركة الخاصّ ما فعله صاحب دفع النّقمة نور الدّين بن شمس الدّين الدّمشقي عن أحد الصّالحين ممّن ظهرت بركته، واشتهرت ولايته أنه رأى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في النّوم عام الوباء الكبير سنة خمسين وسبع مئة؛ فقال له: ما أدعو به في هذا الأمر النّازل، قال قل: اللهمّ إنّا نعوذ بك من الطّعن والطّاعون، وعظيم البلاء في النّفس والمال، والأهل والولد، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أعظم وأجلّ ممّا أخاف وأحذر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر عدد ذنوبنا يغفر، الله أكبر، الله أكبر، ولذكر الله أكبر، وصلّى الله على سيّدنا محمّد، والله أكبر، اللهمّ شفّع فينا نبيّنا، وأمهلنا، واعمر منازلنا، ولا تهلكنا بذنوبنا يا أرحم الرّاحمين(110).هـ

ونقل من خطّه أيضا ومن الدّعاء الشهير البركة: سبحان الله ملء السّماوات والأرض والميزان، عدد الخلق، ومبلغ العلم، ومنتهى الرضا، يا حيّ يا قيّوم، يا حليم يا لطيف، يا حنّان يا حكيم، اكفنا شرّ هذا الرّيح، وشرّ ما أرسلت به بحقّ لا إله إلا الله محمّد رسول الله(111).هـ

تمّ ما قيّده العلاّمة البركة سيدي محمّد بن الحسن البنّاني رحمه الله.هـ

من خطّ سيدي الطّالب ابن الحاجّ.

خاتمة:

توصّلتُ في هذا البحث إلى جملة من النّتائج العلميّة المهمّة:

لم يحظ هذا المخطوط بالدّراسة والتحقيق من قبل؛ رغم قمته العلميّة والتّاريخيّة.

نشأ الشّيخ محمّد بن الحسن البنّاني رحمه الله في علميّة أسهمت في تكوين شخصيّته العلميّة وملكته الفقهيّة.

تبوّأ المؤلّف رحمه الله مكانة علميّة عليّة ومنزلة فقهيّة سنيّة بين فقهاء عصره، وحظي بثناء العلماء عليه.

تتلمذ المؤلّف على كبار فقهاء عصره، وتتلمذ على يده عدد من المبرّزين.

ترك المؤلّف ثروة من الرّسائل والمؤلّفات الفقهيّة التي لا يزال عددٌ منها في عداد المخطوطات ينتظر أن تمتدّ له يد العناية والنّشر والتحقيق.

العنوان المختار للمخطوط هو: (أوراقٌ وفوائدُ في أحكام الطّاعون)، ونسبته للمؤلّف صحيحة لا غبار عليها.

تضمّن المخطوط المسائل الفقهيّة المتعلّقة بأحكام الطّاعون، وفصّلها تفصيلا حسنا.

ورد في السنّة النّبويّة جملةٌ مباركة من الأحاديث التي توضّح الأحكام الفقهيّة الطّاعون.

الطّاعون أورامٌ وجُروح لا تندمل تظهر أسفل البطن في المواضع التي يرقّ جلدُها من بدن الإنسان، وقد يصيب الأصابع والأيدي.



الطّاعون في نظر الأدبّاء ورمٌ قتّال يحدث بسبب مادّة سمّيّة؛ وقد ذكر بعض العلماء أنّه لا تعارض بين ذلك وبين كونه من وخز الجنّ.

الطّاعون شهادة في سبيل الله تعالى؛ كما ثبت ذلك في الصّحيحين.

ثبت في الصّحيح أنّ الطّاعون إذا حلّ ببلد فلا يجوز الخروج فرارا منه؛ ولا يجوز الدخول عليه.

ليس في السنة أذكار ورقى خاصّة بالطّاعون، ولكن يجوز التّداوي بعموم الأذكار القرآنيّة والنّبويّة مثل سورة الفاتحة وسورة البقرة وآية الكرسي وأذكار الصّباح والمساء ونحوهما.

التوصيات:

يكتسي العمل على تحقيق المخطوطات وخدمة التّراث أهمّية كبيرة، ولذلك فإنه ينبغي توجيه عناية الباحثين في الدّراسات العليا إلى مثل هذه البحوث والدّراسات التي تهتمّ بفهرسة المخطوطات وتحقيقها وطباعتها ونشرها.

أقترح أن تخصّص مجلّة التّراث في كلّ عدد من أعدادها بحثا خاصّا بتحقيق المخطوطات وخدمة التّراث.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وإخوانه أجمعين.

التهميش:

---

(1) انظر: مقدمة تحقيق كتاب بذل الماعون في فضل الطّاعون، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، (الرياض: دار العاصمة، د ت)، د ط، ص: 30- 40.

(2) انظر: سليمان الحوات، مخطوط «ترجمة البناني»، محفوظ في مكتبة المخطوطات في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، رقم الحفظ: (11202881978)، لوحة: 1، وجه: 2. ومحمد بن جعفر الكتّاني، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصّلحاء بفاس، تحقيق: الشريف الكتّاني، دط، دت، ج:1، ص: 171.

(3) الحوّات (1160- 1231هـ): سليمان بن محمد بن عبد الله الشفشاوني، الفاسيّ، الشهير بالحوّات، أديب مؤرخ، نشأ في فاس، من كتبه: (الروضة المقصودة في مآثر بني سودة). انظر ترجمته في سيرته الذاتية التي سمّاها: ثمرة أنسي في التعريف بنفسي، تحقيق: عبد الحقّ الحيمر، (المغرب: مطبعة الحدّاد، 1996م)، دط.

(4) انظر: سليمان الحوات، مخطوط «ترجمة البناني»، محفوظ في مكتبة المخطوطات في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية، رقم الحفظ: (11202881978)، لوحة: 1، وجه: 2.

(5) انظر: سليمان الحوات، مخطوط «ترجمة البناني»، لوحة: 2، وجه: 1.

(6) محمد بن جعفر الكتّاني، سلوة الأنفاس، ج:1، ص: 171؛ و عبد الكبير الكتّاني، زهر الآس في بيوتات أهل فاس، ج: 1، ص: 155.

(7) عبد الكبير الكتّاني، زهر الآس في بيوتات أهل فاس، تحقيق: علي الكتّاني، (المغرب: منشورات الدّار البيضاء، 1422هـ)، ط1، ج: 1، ص: 149.

(8) انظر: سليمان الحوات، مخطوط «ترجمة البناني»، لوحة: 2، وجه: 2.

(9) محمد بن جعفر الكتّاني، سلوة الأنفاس، ج:1، ص: 171.

(10) محمد بن جعفر الكتّاني، سلوة الأنفاس، ج:1، ص: 171.

(11) محمد بن جعفر الكتّاني، سلوة الأنفاس، ج:1، ص: 171.

(12) محمد بن جعفر الكتّاني، سلوة الأنفاس، ج:1، ص: 171.

(13) انظر: سليمان الحوات، مخطوط «ترجمة البناني»، لوحة: 2، وجه: 2.

(14) عبد الكبير الكتّاني، زهر الآس في بيوتات أهل فاس، ج: 1، ص: 155.

(15) يوجد نسخة مخطوطة من إجازة الشيخ محمد الحفناوي للشيخ البنّاني رحمهما الله، وهي محفوظة في مركز الملك فيصل في الرياض بالمملكة العربيّة السّعوديّة، رقم الحفظ: (ج380/16).

(16) الحفناوي (1101- 1181هـ): محمَّد بن سالم بن أحمد الحفني، أو الحفناوي، شمس الدين، فقيه شافعيّ، من علماء العربية، ولد بحفنة بمصر، وتعلم في الأزهر، وتولى التدريس فيه، وتوفي بالقاهرة، من كتبه (الثمرة البهية في أسماء الصحابة البدرية). انظر ترجمته في: الزركلي، الأعلام، ج: 6، ص: 135.



(17) الصبّاغ (...؟- 1163هـ): أحمد بن مصطفى بن أحمد، أبو العباس الصباغ الإسكندري: فقيه مالكي من المشتغلين بالحديث، تفقّه في الأزهر واستقرّ إلى أن توفي بالقاهرة، نقل أنه جاور بالحرمين نحو خمس سنين. انظر ترجمته في: الزركلي، الأعلام، ج: 1، ص: 157.

(18) انظر: سليمان الحوات، مخطوط «ترجمة البناني»، لوحة: 4، وجه: 1.

(19) انظر: سليمان الحوات، مخطوط «ترجمة البناني»، لوحة: 3، وجه: 2.

(20) محمد بن جعفر الكتّاني، سلوة الأنفاس، ج:1، ص: 173.

(21) محمد بن جعفر الكتّاني، سلوة الأنفاس، ج:1، ص: 173.

(22) محمد بن جعفر الكتّاني، سلوة الأنفاس، ج:1، ص: 171.

(23) أبو العباس أحمد الناصري، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، (الدار البيضاء: دار الكتاب، دت)، دط، ج:3، ص:85.

(24) عبد الكبير الكتّاني، زهر الآس في بيوتات أهل فاس، ج: 1، ص: 155.

(25) عبد الكبير الكتّاني، زهر الآس في بيوتات أهل فاس، ج: 1، ص: 155.

(26) انظر: سليمان الحوات، مخطوط «ترجمة البناني»، لوحة: 4، وجه: 1.

(27) ألّف الإمام محمّد الحطّاب كتابين في أحكام الطّاعون، كلاهما مفقود، وهما: (البشارة الهنيّة بأنّ الطّاعون لا يدخل مكّة والمدينة)، و(القول المتين في أنّ الطّاعون لا يدخل البلد الأمين). انظر: إسماعيل بن محمّد البابانى، هديّة العارفين، (لبنان: دار إحياء التراث العربيّ، دت)، دط، ج:2، ص:242.

(28) الحطّاب (902-954هـ): محمد بن محمد بن عبد الرحمن الرعينيّ، أبو عبد الله، المعروف بالحطاب الكبير، فقيه مالكي، أصله من الأندلس، ولد واشتهر بمكة، ومات في طرابلس الغرب، من كتبه (قرة العين بشرح ورقات إمام الحرمين) في الأصول، و(مواهب الجليل في شرح مختصر خليل). انظر ترجمته في: محمد بن محمد ابن مخلوف، شجرة النّور الزكيّة، تعليق: عبد المجيد خيالي، (لبنان: دار الكتب العلمية،1424هـ)، ط1، ج:1، ص:389.

(29) أخرجه الإمام أحمد في المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، (لبنان: مؤسسة الرسالة، 1421هـ)، ط1، ج:32، ص: 293، 19528. والإمام البزّار في مسنده، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، (السعودية: مكتبة العلوم والحكم، 1988م)، ط1، ج:8، ص:16، 2986. والإمام الروياني في مسنده، تحقيق: أيمن علي أبو يماني، (القاهرة: مؤسسة قرطبة، 1416هـ)، ط1، ج:1، ص:363، 553. والإمام أبو يعلى في مسنده، تحقيق: حسين سليم أسد، (دمشق: دار المأمون، 1404هـ)، ط1، ج:13، ص:194، 7226. والإمام الطّبراني في المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله وآخرون، (القاهرة: دار الحرمين، دت)، د ط، ج:3، ص: 367، 3422. وصحّحه الشيخ الألباني في إرواء الغليل، (بيروت: المكتب الإسلامي، 1405هـ)، ط2، ج:6، ص:70، 1637.

(30) انظر: نور الدين الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، (القاهرة: مكتبة القدسي، 1414هـ)، د ط، ج:2، ص:211، 3858.

(31) غدّة الإبل: داء يأخذ البعير يسمّى طاعون الإبل. انظر: المبارك ابن الأثير الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطّناحي، دط، دت، ج: 1، ص: 348.

(32) أخرجه الإمام أحمد في المسند: ج:43، ص:257، 26182. والإمام أبو يعلى في مسنده: ج:7، ص:379، 4408. وصحّحه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحية، (الرياض: مكتبة المعارف، 1415هـ)، ط1، ج:4، ص: 561، 1928.

(33) الدُّمَّل: الجرح الذي لا يقبل الدّواء. انظر: محمد بن عمر الأصبهاني، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، (السعودية: دار المدني، 1406هـ)، ط1، ج: 1، ص: 696.

(34) المراقُّ: ما سفل من البطن فما تحته من المواضع التي ترقُّ جلودها، واحدها مَرَقٌّ. انظر: ابن الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر: (252/2).

(35) انظر: نور الدين الهيثمي، كشف الأستار عن زوائد البزار، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1399هـ)، ط1، ج: 3، ص: 396، 3041. وحسّن إسناده الهيثمي في مجمع الزوائد، ج: 2، ص: 315، 3870.

(36) أخرجه الإمام الطّبراني في: المعجم الأوسط، ج: 5، ص: 353، 5531، وأخرج الإمام ابن الأعرابي في معجمه، تحقيق: عبد المحسن الحسيني، (السعودية: دار ابن الجوزي، 1418هـ)، ط1، ج:3، ص:1139، 2456. وصحّح الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصّحيحة: ج: 4، ص: 561، 1928.

(37) الخُرَّة: القطعة. انظر: ابن الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج: 2، ص: 242.

(38) أخرجه الإمام أحمد في المسند، ج:36، ص: 408، 22088، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: « وإسماعيل بن عبيد الله لم يدرك معاذا»، ج: 2، ص: 311، 3855، وضعّفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير، (بيروت: المكتب الإسلامي، دت)، دط، ص: 479، 3260.



(39) القاضي عياض (476- 544هـ): عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، السّبتي، أبو الفضل، عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته، ولي قضاء سبتة، ومولده فيها، ثم قضاء غرناطة، وتوفي بمراكش، من تصانيفه (ترتيب المدارك وتقريب المسالك في معرفة أعلام مذهب الإمام مالك). انظر ترجمته في: أحمد ابن خلكان، وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عبّاس، (بيروت: دار صادر، 1994م)، ط1، ج: 3، ص: 483، ومحمّد ابن مخلوف، شجرة النّور الزّكيّة، ج:1، ص:205.

(40) انظر: القاضي عياض اليحصبي، إكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق: يحيى إسماعيل، (مصر: دار الوفاء، 1499هـ)، ط1، ج:7، ص: 131.

(41) الحافظ ابن عبد البرّ (368- 463هـ): يوسف بن عبد الله ابن عبد البرّ النّمري، القرطبي، المالكي، أبو عمر، من كبار حفّاظ الحديث، يقال له حافظ المغرب، ولد بقرطبة، وولي قضاء لشبونة وشنترين، وتوفي بشاطبة، من كتبه (التّمهيد لما في الموطّأ من المعاني والأسانيد). انظر ترجمته في: ابن مخلوف، شجرة النّور الزّكيّة، ج:1، ص:176.

(42) انظر: الحافظ ابن عبد البرّ، الاستذكار، تحقيق: سالم محمد عطا، (بيروت: دار الكتب العلميّة، 1421هـ)، ط1، ج:8، ص:252.

(43) كلمة غير واضحة في الأصل.

(44) الخليل الفراهيدي (100- 170هـ): الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي الأزدي، اليحمدي، أبو عبد الرحمن، من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، ولد ومات في البصرة، له كتاب (العين). انظر ترجمته في: ابن خلّكان، وفيّات الأعيان، ج:2، ص: 244.

(45) انظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، المحقق: مهدي المخزومي، (دار الهلال، دت)، دط، ج:8، ص:418.

(46) أبو الوليد الباجي (403- 474هـ): سليمان بن خلف بن سعد التجيبي، القرطبي، أبو الوليد الباجي، فقيه مالكي كبير، من رجال الحديث، رحل إلى الحجاز، وولي القضاء في بعض أنحاء الأندلس، من كتبه: (إحكام الفصول في أحكام الأصول). انظر: ابن مخلوف، شجرة النّور الزّكية، ج:1، ص:178.

(47) انظر: أبو الوليد الباجي، المنتقى، (مصر: مطبعة السّعادة، 1332هـ)، ط1، ج:7، ص:198.

(48) ابن سينا (370- 428هـ): الحسين بن عبد الله بن سينا، أبو علي، فيلسوف، طبيب، أصله من بلخ، كان من القرامطة الباطنيين، من كتبه (القانون) في الطب. انظر ترجمته في: أبو العباس ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء، تحقيق: نزار رضا، (بيروت: دار مكتبة الحياة، دت)، دط، ص:437.

(49) الأرنبة: طرف الأرنبة. انظر: الخليل الفراهيدي، العين، ج:4، ص: 278.

(50) نقل الحافظ ابن حجر رحمه الله كلام ابن سينا في فتح الباري، ج:10، ص:180.

(51) الحافظ ابن حجر (773- 825هـ): أحمد بن علي بن محمّد الكناني، العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حَجَر، من أئمة العلم، أصله من عسقلان بفلسطين، ومولده ووفاته بالقاهرة، حافظ الإسلام في عصره، وولي قضاء مصر مرات، تصانيفه كثيرة جليلة، منها: (فتح الباري بشرح صحيح البخاري). انظر ترجمته في: السّخاوي، الضّوء اللّامع، ج:2، ص:36.

(52) انظر: ابن حجر، فتح الباري، ج: 10، ص: 181.

(53) ابن قيّم الجوزية (691- 751هـ): محمد بن أبي بكر بن أيوب الزُّرْعي، الدمشقيّ، أبو عبد الله، شمس الدين، من أركان الإصلاح الإسلامي، وأحد كبار العلماء، مولده ووفاته في دمشق، تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية، وانتصر له، ألّف تصانيف كثيرة منها: (إعلام الموقّعين عن ربّ العالمين). انظر ترجمته في: محمّد بن علي الشّوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السّابع، (بيروت: دار المعرفة، دت)، دط، ج:2، ص:142.

(54) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: 76-كتاب الطّبّ، باب ما أنزل الله داء إلا أنزل الله له شفاء، ج:7، ص:122، 5678.

(55) هذا الكلام للعلامة ابن القيّم رحمه الله نقله الحافظ ابن حجر رحمه الله في كتابه: بذل الماعون في فضل الطّاعون، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، (الرياض: دار العاصمة، دت)، دط، ص: 105.

(56) زكريّا الأنصاري (823- 926هـ): زكريا بن محمّد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، السنيكي، المصري، الشافعيّ، أبو يحيى، شيخ الإسلام، قاض مفسر، من حفاظ الحديث، ولد في سنيكة بشرقية مصر، له تصانيف كثيرة، منها: (تحفة الباري على صحيح البخاري). انظر ترجمته في: السّخاوي، الضّوء اللامع لأهل القرن التّاسع، (بيروت: دار مكتبة الحياة، دت)، دط، ج:3، ص:234.

(57) الشّريف ابن عدنان (774-): أحمد بن علي بن إبراهيم بن عدنان، الشّهاب، أبو العبّاس، الحسيني، الدّمشقي، الشّافعي، ولد في دمشق، ونشأ بها، واشتغل بالفقه، ولي قضاء الشّام، واستقرّ في كتابة سرّ مصر، وتوفّي في مصر. انظر ترجمته في: السّخاوي، الضوء اللامع، ج: 2، ص:6.

(58) زكريّاء الأنصاري، مخطوط تحفة الرّاغبين في بيان أمر الطّواعين، محفوظ في مكتبة المخطوطات بجامعة الملك سعود في الرياض، رقم: 3113، لوحة:10، وجه:2.

(59) انظر: ابن حجر، بذل الماعون في فضل الطّاعون، ص: 153.

(60) كذا في الأصل، ونسب الحافظ ابن حجر رحمه الله هذا الكلام في: بذل الماعون، ص:154، للإمام أبي بكر محمد بن إسحاق الكَلاباذي (380هـ).

(61) في الأصل: (منابه). والتصويب من بذل الماعون في فضل الطّاعون للحافظ ابن حجر رحمه الله، ص: 154.



(62) انظر: ابن حجر، بذل الماعون في فضل الطّاعون، ص: 154.

(63) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: 56- كتاب الجهاد والسّير، باب الشّهادة سبع سوى القتل، ج: 4، ص:24، 2830، والإمام مسلم في صحيحه: 33- كتاب الإمارة، 51- باب بيان الشّهداء، ج: 3،ص: 1522، 1916.

(64) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: 76- كتاب الطّبّ، باب ما يذكر في الطّاعون، ج:7، ص:131، 5733، والإمام مسلم في صحيحه: 33- كتاب الإمارة، 51- باب بيان الشّهداء، ج:3، ص: 1325، 1914.

(65) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: 33- كتاب الإمارة، 51- باب بيان الشّهداء، ج:3، ص: 1521، 1915.

(66) أخرجه الإمام أحمد في المسند: ج: 34، ص: 366، 20767، وصحّحه الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصّحيحة، ج:2، ص:388، 761.

(67) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: 76- كتاب الطّبّ، باب أجر الصّابر في الطّاعون، ج:7، ص:131، 5734.

(68) أخرجه الإمام أحمد في المسند: ج:29، ص: 287، 17753، وصحّحه الشّيخ الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبّان، (السّعودية: دار با وزير، 1424هـ)، ط1، ج:4، ص:484، 2940.

(69) أخرجه الإمام البزّار في مسنده، ج:7، ص:114، 2671، وقال الهيثمي في مجمع الزّوائد، ج: 2، ص: 314، ما نصه: «رواه البزار، وروى أحمد بعضه، وفي إسناد البزار شهر بن حوشب، وفيه كلام، وقد وثّقه غير واحد، وروى الطّبراني في الكبير طرفا منه».

(70) ابن الأنباري (271- 328هـ): محمّد بن القاسم بن محمّد بن بشّار، أبو بكر الأنباري، من أعلم أهل زمانه بالأدب واللّغة، ولِدَ في الأنبار (على الفرات) وتوفي ببغداد، من كتبه (الزاهر) في اللغة. انظر ترجمته في: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تحقيق: بشّار عوّاد، (بيروت: دار الغرب، 1422هـ)، ج:4، ص:299.

(71) نقل كلام ابن الأنباري رحمه الله الحافظ ابن حجر في بذل الماعون، ص: 190.

(72) أخرجه الإمام أحمد في المسند، ج: 28، ص: 419، 17182، والإمام ابن ماجه في سننه: 24- كتاب الجهاد، 16- باب فضل الشّهادة في سبيل الله، ج:2، ص: 935، 2799، والإمام الترمذي في سننه: 20- أبواب فضائل الجهاد، باب في ثواب الشّهيد، ج: 4، ص: 187، 1663. وصحّحه الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، ج:7، ص: 647، 3213.

(73) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: 33- كتاب الإمارة، 33- باب بيان أنّ أرواح الشّهداء في الجنّة...، ج:3، ص: 1502، 1887.

(74) وهو ما أخرجه الإمام البخاري في صحيحه واللفظ له: 56- كتاب الجهاد والسّير، باب الحور العين وصفتهنّ...، ج:4، ص:17، 2795. والإمام مسلم في صحيحه: 33- كتاب الإمارة، 29- باب فضل الشهادة في سبيل الله تعالى، ج:3، ص:498، 1877، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما من عبد يموت، له عند الله خير، يسُرّه أن يرجع إلى الدنيا، وأن له الدنيا وما فيها، إلا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة، فإنه يسره أن يرجع إلى الدنيا، فيقتل مرة أخرى).

(75) أخرجه الإمام أحمد في المسند،ج: 29، ص: 198، 17651. قال الهيثمي في مجمع الزوائد، ج:2، ص:314، 3866، ما نصّه: «فيه إسماعيل بن عياش وفيه كلام وحديثه عن أهل الشام مقبول وهذا منه».

(76) انظر: ابن حجر، فتح الباري، ج:10، ص:194.

(77) أخرجه الإمام أحمد في المسند، ج: 28، ص: 391، 17159. وصحّحه الشيخ الألباني في مشكاة المصابيح، ج:1، ص:500، 1596.

(78) انظر: ابن حجر، بذل الماعون، ص: 197.

(79) سبق تخريجه.

(80) انظر: ابن حجر، بذل الماعون، ص: 200.

(81) انظر: ابن حجر، فتح الباري، ج:10، ص:194.

(82) انظر: ابن حجر، بذل الماعون، ص: 202.

(83) قال الإمام الشّوكاني: «رواه ابن حبّان وقال: لا أصل له، علي بن عروة يضع». انظر: الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، (بيروت: دار الكتب العلمية، دت)، دط، ص: 179، رقم: 58.

(84) انظر: تفسير ابن جرير الطّبري، ج:5، ص: 297.

(85) انظر: تفسير الرازي، (بيروت: دار إحياء التراث، 1420هـ)، ط3، ج:6، ص: 496.

(86) سرغ: موضع بطريق الشّام، قيل: إنه وادي تبوك، وقيل: بقرب تبوك. انظر: ابن عبد البرّ، التمهيد، ج:6، ص: 210.

(87) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: 60- كتاب الطّبّ، باب ما يذكر في الطّاعون، ج:7، ص:130، 5729؛ وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: 39- كتاب السّلام، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها، ج:4، ص:1470، 2219.



(88) يوسف بن عمر (661- 761هـ): يوسف بن عمر الأنفاسي، أبو الحجاج، إمام جامع القرويين بفاس، ووفاته بها، كان صالحا، متفقها بالمالكية، له «تقييد على رسالة أبي زيد القيرواني». انظر ترجمته في: محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، ج: 1، ص:335؛ والزركلي، الأعلام، ج: 8، ص: 244.

(89) انظر هذه الأقوال في: ابن عبد البرّ، الاستذكار، ج: 8، ص: 250؛ وابن عبد البرّ، التمهيد، ج: 6، ص: 213؛ وابن رشد الجدّ، البيان والتحصيل، ج:17، ص:396؛ وأبو الوليد الباجي، المنتقى، (مصر: مطبعة السّعادة، دت)، دط، ج:7، ص:198.

(90) انظر: الزّرقاني، شرح الموطّأ، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 1424هـ)، ط1، ج:4، ص: 380.

(91) انظر: ابن حجر، بذل الماعون، ص: 274.

(92) انظر: ابن حجر، فتح الباري، ج: 10، ص: 188.

(93) انظر: الباجي، المنتقى، ج:7، ص: 200.

(94) في الأصل: طاعون، والمثبت هو الصّواب.

(95) انظر: النّفراوي، الفواكه الدّواني، ج: 2، ص: 341.

(96) أخرجه الإمام الدّارميّ في سننه، ج:4، ص: 2122، 3413. وضعّفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصّغير، ص: 576، 3951.

(97) أخرجه البزّار في مسنده، ج:14، ص: 12، 7393. وضعّفه الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الضّعيفة، ج:11، ص: 104، 5062.

(98) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: 6- كتاب صلاة المسافرين وقصرها، 29- باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد، ج:1، ص: 539، 780.

(99) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: 40-كتاب الوكالة، باب إذا وكّل رجلا فترك الوكيل شيئا فأجازه...، ج:3، ص:101، 2311.

(100) أخرجه الإمام الحاكم في المستدرك على الصّحيحين، كتاب فضائل القرآن، أخبار في فضل سورة البقرة، ج:1، ص: 748، 2059. وضعّفه الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الضّعيفة، ج:3، ص: 524، 1348.

(101) أخرجه الإمام الترمذي في سننه، 42- أبوب فضائل القرآن، باب ما جاء في آخر سورة البقرة، ج:5، ص: 159، 2882، عن النّعمان بن بشير رضي الله عنه، ولفظه: (إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام، أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، ولا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان)، وصحّحه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصّغير، ج: 1، ص: 370، 1798.

(102) أخرجه الإمام البزّار في مسنده. انظر: الهيثمي، كشف الأستار عن زوائد البزّار، ج:7، ص: 149، 11558. وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود، ج: 5، ص: 204، 1315.

(103) أخرجه البخاري في صحيحه: 59- كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، ج: 4، ص: 126، 3293؛ والإمام مسلم في صحيحه: 48- كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب في التعوذ من سوء القضاء...، ج:4، ص: 2071، 2691.

(104) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: 48- كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب في التعوذ من سوء القضاء...، ج:4، ص: 2080، 2708.

(105) ابن خطيب يبرود (701- 777هـ): محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، الجعبري، ثم الدمشقي، شمس الدين، أبو عبد الله، الشهير بابن خطيب يبرود، فقيه، لغوي، مات في دمشق. انظر ترجمته في: ابن حجر، الدرر الكامنة، ج:5، ص:51.

(106) أخرجه الإمام الترمذي في سننه: كتاب أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، وحسّنه الشيخ الألباني في مشكاة المصابيح، ج:1، ص: 293، 929.

(107) انظر: ابن حجر، بذل الماعون، ص: 333.

(108) لا يشرع الاستشفاء بهذه الأذكار، لأن الأذكار توقيفية وليست اجتهادية ولا تجريبية.

(109) ابن القاضي (999- 1082هـ): عبد الرحمن بن أبي القاسم بن القاضي، أبو زيد، المكناسي الأصل، الفاسي، المالكي، فقيه، كان مرجع المغرب في أحكام القرآت، توفي فاس، من كتبه: (الإيضاح لما ينبهم على الورى في قراءة عالم أم القرى). انظر ترجمته في: محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، ج:1، ص:451 ؛ والزركلي، الأعلام، ج:3، ص: 323.

(110) لا يشرع الاستشفاء بهذه الأذكار، لأن الأذكار توقيفية وليست اجتهادية ولا تجريبية.

(111) لا يشرع الاستشفاء بهذه الأذكار، لأن الأذكار توقيفية وليست اجتهادية ولا تجريبية.



قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن أبي أصيبعة أبو العبّاس، عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء، تحقيق: نزار رضا، (بيروت: دار مكتبة الحياة، دت)، دط.
2. ابن الأثير المبارك الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطّناحي، دط، دت.
3. ابن الأعرابي في معجمه، تحقيق: عبد المحسن الحسيني، (السعودية: دار ابن الجوزي، 1418هـ)،.
4. ابن خلّكان أحمد، وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عبّاس، (بيروت: دار صادر، 1994م)، ط1.
5. ابن عبد البرّ، الاستذكار، تحقيق: سالم محمد عطا، (بيروت: دار الكتب العلميّة، 1421هـ)، ط1.
6. ابن مخلوف محمد بن محمد، شجرة النّور الزّكيّة، تعليق: عبد المجيد خيالي، (لبنان: دار الكتب العلمية،1424هـ)، ط1.
7. أبو يعلى، مسند الإمام أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، (دمشق: دار المأمون، 1404هـ)، ط1.
8. أحمد بن حنبل، مُسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، (لبنان: مؤسسة الرسالة، 1421هـ)، ط1، ج:32، ص: 293، 19528.
9. الأصبهاني، محمد بن عمر، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، (السعودية: دار المدني، 1406هـ)، ط1.
10. الألباني محمّد ناصر الدّين، إرواء الغليل، (بيروت: المكتب الإسلامي، 1405هـ)، ط2.
11. الألباني محمد ناصر الدين، التعليقات الحسان على صحيح ابن حبّان، (السّعودية: دار با وزير، 1424هـ)، ط1.
12. الألباني محمد ناصر الدين، السلسلة الصحيحية، (الرياض: مكتبة المعارف، 1415هـ)، ط1.
13. الألباني محمد ناصر الدين، ضعيف الجامع الصغير، (بيروت: المكتب الإسلامي، دت)، دط.
14. الإمام البزّار، مسند الإمام البزّار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، (السعودية: مكتبة العلوم والحكم، 1988م)، ط1.
15. الإمام الروياني، مسند الإمام الروياني، تحقيق: أيمن علي أبو يماني، (القاهرة: مؤسسة قرطبة، 1416هـ)، ط1.
16. البابابي إسماعيل بن محمّد، هديّة العارفين، (لبنان: دار إحياء التراث العربيّ، دت)، دط.
17. الباجي أبو الوليد، المنتقى، (مصر: مطبعة السّعادة، 1332هـ)، ط1.
18. الباجي أبو الوليد، المنتقى، (مصر: مطبعة السّعادة، دت)، دط، ج:7، ص:198.
19. البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، صحيح البخاري أو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار طوق النجاة، ط: 1 (1421هـ).
20. الحوّات سليمان، ثمرة أنسي في التعريف بنفسي، تحقيق: عبد الحقّ الحيمر، (المغرب: مطبعة الحدّاد، 1996م)، دط.
21. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تحقيق: بشّار عوّاد، (بيروت: دار الغرب، 1422هـ).



22. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، المحقق: مهدي المخزومي، (دار الهلال، دت)، دط.

23. الرازي، تفسير الرازي، (بيروت: دار إحياء التراث، 1420هـ)، ط3.

24. الزّرقاني، شرح الموطّأ، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 1424هـ)، ط1.

25. الزّركلي خير الدين بن محمود بن محمد، الدمشقي (1396هـ)، الأعلام، بيروت: دار العلم للملايين، ط: 15 (2002م).

26. السّخاوي، الضّوء اللامع لأهل القرن التّاسع، (بيروت: دار مكتبة الحياة، دت)، دط.

27. الشّوكاني محمّد بن عليّ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السّابع، (بيروت: دار المعرفة، دت)، دط.

28. الشوكاني محمد بن علي، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، (بيروت: دار الكتب العلمية، دت)، دط.

29. الطّبراني، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله وآخرون، (القاهرة: دار الحرمين، دت)، د ط.

30. العسقلاني ابن حجر، بذل الماعون في فضل الطّاعون، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، (الرياض: دار العاصمة، دت)، دط.

31. عياض اليحصبي، إكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق: يحيى إسماعيل، (مصر: دار الوفاء، 1499هـ)، ط1.

32. الكتّاني عبد الكبير، زهر الآس في بيوتات أهل فاس، تحقيق: علي الكتّاني، (المغرب: منشورات الدّار البيضاء، 1422هـ)، ط1.

33. الكتّاني، محمد بن جعفر، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصّلحاء بفاس، تحقيق: الشريف الكتّاني، دط، دت.

34. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، صحيح مسلم أو المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، دت، دط.

35. النّاصري أبو العباس أحمد، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، (الدار البيضاء: دار الكتاب، دت)، دط.

36. الهيثمي نور الدين، كشف الأستار عن زوائد البزار، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1399هـ)، ط1.

37. الهيثميّ نور الدين، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، (القاهرة: مكتبة القدسي، 1414هـ)، د ط.



المخطوطات:

1. الحوّات سليمان، مخطوط «ترجمة البناني»، محفوظ في مكتبة المخطوطات في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، رقم الحفظ: (11202881978).
2. قواعد البيانات الإلكترونيّة:
3. قاعدة بيانات مركز الملك فيصل للبحوث والدّراسات الإسلاميّة في الرياض بالمملكة العربيّة السّعوديّة.
4. قاعدة بيانات مكتبة المخطوطات بجامعة الملك سعود في الرياض بالمملكة العربيّة السّعوديّة.

